عروض مختصرة

إيصال صالح الحوامدة*

1. **السُّنَن الاجتماعية في القرآن الكريم وعملها في الأمم والدول**، محمد أمحزون، بيروت: دار ابن كثير، ط1، 2021م، 1712 صفحة، 3 أجزاء.

يتألف الكتاب من ثلاثة مجلدات؛ أولها القسم النظري (التأصيلي)، وثانيها القسم التطبيقي (السُّنَن العامة)، وثالثها القسم التطبيقي (السُّنَن الخاصة). وجاء المجلد الأول في ثلاثة أبواب وثمانية وعشرين فصلاً؛ وحمل الباب الأول عنوان: مدخل إلى علم السُّنَن، واشتمل على الفصول الآتية: "تعريف السُّنَن"، و"دراسة في مصادر عِلْم السُّنَن"، و"أهمية عِلْم السُّنَن"، و"علاقة السُّنَن بالوحي"، و"السُّنَن الطبيعية"، و"السُّنَن التاريخية"، و"السُّنَن الاجتماعية"، و"خصائص السُّنَن"، و"السُّنَن إطار للعلاقة بين الماضي والحاضر والمستقبل". أمّا الباب الثاني فحمل عنوان: "السُّنَن العامة في المؤمنين والكافرين"، واشتمل على الفصول الآتية: "مدخل قانون السببية قانون عام تنجذب إليه أو تدور في فلكه السُّنَن"، و"سُنَّة الابتلاء"، و"سُنَّة التغيير"، و"سُنَّتا الإعداد والتدافع"، و"سُنَّتا المداولة والكثرة"، و"سُنَن الفطرة والاستخلاف العام والعطاء"، و"سُنَن الإرادة والإصلاح والرخاء"، و"سُنَن الأمر البلاغ المبين والتبعية الفردية والتبعية الجماعية"، و"سُنَن الأضداد الخذلان والتسليط"، و"سُنَن الاستبدال والجزاء والأجل الجماعي". وأمّا الباب الثالث فبحث في السُّنَن الخاصة، وجاء في قسمين؛ الأوَّل: السُّنَن الخاصة بالمؤمنين، وقد اشتمل على الفصول الآتية: "سُنَن التمحيص والصبر"، و"سُنَن الاعتدال والثبات على المبدأ والقِلَّة والنصر"، و"سُنَن الاستخلاف الخاص وتمكين الرضا والسعادة"، و"سُنَن الاعتبار والشورى والوحدة"، و"سُنَّتا الحفظ والفلاح". والثاني: السُّنَن الخاصة بالكافرين،

---

* الحوامدة، إيصال صالح (2023). **عروض مختصرة**، مجلة "الفكر الإسلامي المعاصر"، مجلد 29 العدد 105، 347-363. DOI: 10.35632/citj.v29i105.7733

كافة الحقوق محفوظة للمعهد العالمي للفكر الإسلامي 2023 ©

وقد اشتمل على الفصول الآتية: "سُنَن التماثل والترف والإفساد"، و"سُنَن الظلم والبطر والمعصية"، و"سُنَن الضنك والاختلاف والزبد"، و"سُنَن تمكين الاستدراج والاغترار والاستدراج والإملاء"، و"سُنَن المكر والطبع والهزيمة والخسران والهلاك". أمّا المجلدان الثاني والثالث فقد جاء كلٌّ منهما تطبيقاً على هذه الفصول، وتضمَّن مزيداً من التفصيل لها.

2. **السُّنَن الإلهية ودورها في البناء الحضاري للأمة**، جمال نصار، إسطنبول: دار الأصول العلمية، ط1، 2020م، 353 صفحة.

عُنِي المُؤلِّف في كتابه ببيان الجهود العلمية والفكرية والعملية التي يتعيَّن على الأُمَّة بذلها وتمثُّلها؛ لبلوغ غايتها، والخروج من أزماتها، والتغلُّب على مشكلاتها، والنهوض بحضارتها، مُؤكِّداً أنَّ تلك الجهود يجب أنْ تسير وَفق سُنَن الله تعالى في الكون. جاء الكتاب في مُقدِّمة، وتمهيد، وستة أبواب. وقد تضمَّن التمهيد حديثاً عن الموضوعات الآتية: التعريف بالسُّنَن الإلهية، والسُّنَن الإلهية في بناء القرآن، ولمحة قرآنية، والتعريف بالحضارة وعلاقتها بأمانة التكليف والاستخلاف الإنساني وإقامة العمران. أمّا الباب الأوَّل فحمل عنوان: "دور القرآن في بناء الوعي بالسُّنَن الإلهية"، ودارت موضوعاته حول التدافع والمداولة بين الناس، وبيان السُّنَن الإلهية والأسباب البشرية، والسُّنَن الإلهية وفِقه النصر والتمكين. وأمّا الباب الثاني فبحث في أسباب غياب الوعي بهذه السُّنَن وأثر ذلك في تخلُّف المسلمين، واشتمل على الموضوعات الآتية: جدلية القَدَر والحرية ومغالبة قَدَر بقَدَر، والفهوم المُعوجَّة، والتديُّن المغشوش. وأمّا الباب الثالث فاستعرض فاعلية السُّنَن في مجال الكشف العلمي "قوانين العلم"، وبُحِث فيه الموضوعان الآتيان: العلم فريضة إسلامية وضرورة حضارية، والرسالة السماوية والقوانين العلمية. وأمّا الباب الرابع فجاء بعنوان: "فاعلية السُّنَن الإلهية في مجال الاجتماع البشري وحركة التاريخ "سُنَن الأنفس"، وعُنِي بالحديث عن الإنسان في القرآن الكريم، وخَلْق الإنسان بين العلم الحديث والقرآن الكريم. وأمّا الباب الخامس فوُسِم بـ: "التكليف الإلهي باكتشاف السُّنَن الإلهية وامتلاك القدرة على تسخيرها في تغيير ما بالأنفس"، وبحث في مناط التكليف وهو التشريف، والعمل في المنظور الإسلامي وقيام الحضارات. وأمّا الباب السادس

فبحث في سُبُل استرداد الفاعلية وبناء الوعي بالمنهج السُّنَني، كما تحدث عن قوانين النهضة، وغياب الوعي بالسُّنَن الإلهية.

3. **الإنسان في القرآن: مدخل لدراسة الأنثروبولوجيا القرآنية**، صفوت مصطفى خليلوفيتش، ترجمة: هدير أبو النجاة، القاهرة: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ط1، 2022م، 206 صفحة.

اهتمَّ المُؤلِّف في كتابه بدراسة الوعي الداخلي للإنسان، وسبر غوره بالتأمُّل العميق والمستفيض؛ لتأكيد الأشكال المحورية التي يدور حولها الوعي البشري المُتغيّر. وقد سعى المُؤلِّف فيه لبناء حُجَج متينة تُدافِع عن حِمى الدين، وتبنّى أدلَّة عقلية من الفلسفة المثالية، وجعل محور حُجَجه يدور حول أُسس الأنثروبولوجيا في الإنسان، التي وظَّفها في الحديث عن بعض آيات القرآن الكريم ومجموعة من أحاديث الرسول ﷺ، مُؤكِّداً وجود صورة أنثروبولوجية واضحة للإنسان في القرآن الكريم، استناداً إلى أصول الدين والبحث الأنثروبولوجي للكائن البشري. وقد خلص المُؤلِّف إلى أنَّ الإنسان هو الموضوع الرئيس للوحي القرآني، وأنَّ القرآن الكريم هو كتاب الإنسان. يتألَّف الكتاب من سبعة فصول، حمل أوَّلها عنوان: "طبيعة الإنسان ونشأته: رؤية إسلامية"، وبحث ثانيها في موضوع الإنسان في القرآن الكريم، وأُفرِد ثالثها للحديث عن الإنسان والعمل، وحمل رابعها عنوان: "الإنسان والموت"، وتحدَّث خامسها عن أهمية الدعاء في حياة الإنسان، وخُصَّ سادسها بالحديث عن الإنسان والقرآن الكريم، وحمل سابعها عنوان: "الإنسان والخطيئة: نظرة قرآنية".

4. **الإنسان في فلسفة الحداثة التأويل الثقافي لإنسان الحداثة**، أحمد جعيب كاظم، بغداد: دار سطور للنشر والتوزيع، 2022م، 473 صفحة.

نشأت الحداثة الغربية نتيجةً لعوامل عِدَّة، أهمُّها: الإصلاح الديني، والتوسُّع الجغرافي، والتبادل التجاري، والتطوُّر الدستوري، والثورة الصناعية، وقيام الدولة القومية. وقد قامت فكرة الحداثة على الإيمان بأنَّ العالَم الطبيعي هو العالَم الحقيقي، وأنَّه الجدير بالاهتمام؛ ما يُحتِّم البحث عن قوانينه، فهو مصدر السعادة أو الشقاء للإنسان، الذي يُعَدُّ الكائنَ الأهمَّ في هذا الكون، وسبباً للإيمان بالعقل، الذي هو مصدر قوَّة الإنسان وتفرُّده، ثمَّ الإيمان بأنَّ العلاقات الإنسانية التي تحكم

المجتمع والتطوُّر الحضاري تخضع لقوانين مُحدَّدة يُمكِن الكشف عنها. جاء الكتاب في مُقدِّمة، ومدخل، وأربعة فصول، حمل أوَّلها عنوان: "الحداثة البريطانية والإنسان الفاضل"، وتضمَّن حديثاً عن جون لوك الإنسان المُتسامِح، وجون ستيورات ميل الإنسان النافع. وحمل ثانيها عنوان: "الحداثة الفرنسية: الإنسان العقلاني"، وعُنِي جُلُّه بالحديث عن فولتير إنسان العقل، وروسو إنسان الفطرة. وحمل ثالثها عنوان: "الحداثة الأمريكية: الإنسان الحر"، وتناول في معظمه الحديث عن جيفرسون إنسان الفكر الحر، وجون ديوي إنسان التربية. وحمل رابعها عنوان: "الحداثة الألمانية: الإنسان المُثقَّف"، واشتمل على مبحثين، هما: نتشه الإنسان غاية ذاته، وهيغل الإنسان وعي بالذات.

5. **مدخل إلى الأنسنة الإسلامية، عبد الله إدالكوس**، الدار البيضاء: إفريقيا الشرق، مركز ابن غازي للدراسات الاستراتيجية، 2022م، 200 صفحة.

جاء الكتاب في بابين، واشتمل كلٌّ منهما على فصلين، وتمهيد، وخاتمة. وقد تحدَّث المُؤلِّف في كتابه عن الإمكانات المُحتمَلة لبناء نـزعة إنسانية جديدة تتجاوز النـزعة المادية الحداثية، وذلك باستعراض نماذج فكرية عربية أسهمت في التأسيس لهذه النـزعة، وتقديم رؤية نقدية للنموذج الأنسي الذي صيغ في إطار الحداثة السائلة. ولهذا يُعَدُّ الكتاب مدخلًا إلى الأنسنة الإسلامية، ورسماً للمعالم الكبرى من دون إحاطة شاملة بالموضوع، وهو يُمثِّل دعوة إلى عموم الباحثين والدارسين بوجوب تعميق البحث عن تجلِّيات الأنسنة في التداول الإسلامي على اختلاف مجالاته. حمل الباب الأوَّل عنوان: "النـزعة الإنسية في التداول العربي والغربي"، واشتمل على فصلين، تناول أوَّلهما النـزعة في التداول الإسلامي، وتعريف النـزعة الإنسانية بناءً على المصادر الإسلامية والعربية، وهي نـزعة تدلُّ على مركزية الإنسان ومكانته في الأرض. أمّا الفصل الثاني فعُنِي بالحديث عن النـزعة في التداول الغربي، التي تُمثِّل وجهة نظر مُحدَّدة وصريحة من الكون في السياق الغربي، ومن طبيعة البشر، ومشكلات الانسان، وتُؤكِّد أنَّ الإنسان هو القيمة المُطلَقة ومصدر المعرفة، وتَعُدُّه الغاية الأولى والأخيرة، وقد ارتبطت هذه النـزعة بعصر الأنوار، وتطوُّر العلوم والآداب والفنون والفلسفة. وحمل الباب الثاني عنوان: "نماذج من الأنسنة في الفكر العربي المعاصر"، واشتمل على فصلين؛ أوَّلهما:

"النـزعة الإنسية عند محمد أركون"، وثانيهما: "النـزعة الإنسية عند عبد الوهّاب المسيري". تلا ذلك خلاصة للكتاب بيَّن فيها المُؤلِّف أنَّ الإسهامات العربية والإسلامية في هذا الجانب تُعَدُّ جزءاً لا يتجزَّأ من البُعْد الكوني للأنسنة، لا سيَّما إسهامات محمد أركون، وعبد الوهّاب المسيري، ومالك بن نبي، وعلي عِزَّت بيجوفيتش؛ إذ قدَّم هؤلاء المُفكِّرون نقداً مُهِمّاً للحداثة والاستشراق في الآن نفسه؛ بُغْيَةَ تجاوز المأزق الحداثي الذي اختزل الإنسان في بُعْده المادِّي فقط، عِلْماً بأنَّ الإنسانية الهيومانية الإسلامية لها تعلُّق بوجود قوَّة مُفارِقة هي المُحدِّدة للبُعْد الأخلاقي والروحي للإنسان.

6. **الإنسان وفلسفة العمران في آيات القرآن: بحوث في آيات العمران في القرآن**، تنسيق وتحرير: د. عبد البارئ الولهاني، إربد: دار ركاز، 2022م، 202 صفحة.

يُعَدُّ العمران مهمة الإنسان الأولى؛ لذا ركَّز القرآن الكريم على ثلاثة أركان في هذا الجانب، هي: الركن البشري، وهو عنصر الإنسان المُستخلَف. والركن الجغرافي؛ أي القرى الحاضنة لفعل الاستخلاف، والركن الزماني أو زمان العمران. اشتمل الكتاب على خمسة فصول، حمل أوَّلها عنوان: "الإنسان في القرآن"، وتضمَّن حديثاً عن الموضوعات الآتية: مفهوم الإنسان والسياقات والصفات، ومكانة الإنسان في الوجود من خلال القرآن الكريم، والإنسان القرآني والبناء العمراني، والاستخلاف والشهود. وحمل ثانيها عنوان: "العمران في القرآن الكريم"، واشتمل على الموضوعات الآتية: مدخل مفاهيمي، وعناصر العمران من خلال القرآن الكريم، وضوابط العمران ومقاصده من خلال القرآن الكريم. وحمل ثالثها عنوان: "الصلاة في القرآن الكريم"، وبحث في الموضوعات الآتية: الصلاة في اللغة والاصطلاح، وعلاقة الصلاة بالقرآن، ومحورية الصلاة في البناء العمراني. وحمل رابعها عنوان: "المسجد في القرآن الكريم"، وجاءت موضوعاته عن: مفهوم المسجد في القرآن الكريم، وأهمية المسجد من خلال القرآن الكريم، وبناء المسجد الفرد والمجتمع من خلال القرآن الكريم. وحمل خامسها عنوان: "الدنيا في القرآن"، وبحث في مفهوم "الدنيا" لغةً واصطلاحاً، والعلاقة بينهما، وفي سياقات ورود الدنيا في القرآن الكريم، وفي علاقة الدنيا بالعمران.

7. **الإنسان بين قوانين الكون وقوانين القرآن**، عبد الله ناصر الحياني، العراق: دار التفسير للطبع والنشر، 2023، 814 صفحة.

خلق الله تعالى الإنسان، واستخلفه في الأرض لإرادة أرادها سبحانه، وسَنَّ له قوانين تُنظِّم شؤون حياته، وتُسهِّل عليه أداء مهمته في الأرض. ومن ثَمَّ، فقد صار لِزاماً على الإنسان القيام بوظيفته الاستخلافية استناداً على ركيزتين اثنتين، هما: قوانين الله تعالى في الكون، وقوانين الله تعالى في القرآن الكريم. استعرض المُؤلِّف في كتابه مجمل القوانين العامة التي أمكن استنباطها من القرآن الكريم، ومن الكون حولنا. اشتمل الكتاب على سبعة فصول، حمل أوَّلها عنوان: "سُنَن الله في القرآن المسطور والكون المنظور". وتناول ثانيها قوانين القرآن أو السُّنَن الفاعلة، وبحث ثالثها في القوانين المخصوصة لله، وهي: التوحيد، والقصد والغاية، والغيب والشهادة، والخَلْق، والحياة والموت، والمشيئة والقهر، والحسم والختم، والمملوكية، والاستغناء والتعالي، والحفظ، والرزق، والتدبير والمكر، والإحاطة والعلم. وتحدَّث ثالثها عن قوانين عامة للخَلْق، هي: قانون الأسباب، وقانون الثنائية، وقانون الإتقان والنظام، وقانون التدرُّج، وقانون التفاضل، والثبات، والزمن، والتغيير، والآجال، والتناقض، والتلازم، والفطرة، والضعف، والتسبيح، والتعاظم والتصاغر. واختصَّ رابعها بالحديث عن قوانين أوقعها الله تعالى في حياة الإنسان، وهي: العقاب الفردي والعقاب الجماعي، وقانون الابتلاء والتمحيص، والاختلاف، والخلافة، والصراع، والعناية الإلهية والتثبيت، والإمهال، والتعميم والتخصيص، والقصاص والعدل، والتمكين المادِّي والتمكين الشرعي. وأُفرِد خامسها للحديث عن موضوع: قوانين باختيار الإنسان، وهي: قانون المسؤولية الفردية، والإعراض، والتفكُّر والاعتبار، والدخول في السَّلْم، وعاقبة تكذيب الأنبياء والمرسلين، والبطر واتِّباع المُسرِفين والهوى، والتوازن والوسطية، والمقابلة والجزاء، والثواب للمتقين والعقاب للكافرين، وشكر النعم وكفرها، والورع. وحمل سادسها عنوان: "الذنوب والعقاب الحاصل بسببها". وعرض سابعها أمثلة على أقوام أصابهم العذاب.

8. **الإنسان والقرآن: معالم علم الوجهة**، ناجي بن الحاج الطاهر المزوغي، دمشق، بيروت: دار الفكر المعاصر، 2022، 505 صفحة.

عُنِي المُؤلِّف في كتابه بالوقوف على أهمِّ الخصائص التي تُمكِّن من خروج الأُمَّة الخيِّرة للناس، وتكون شهيدة عليهم، مُجتهِداً في معرفة كيف يُمكِن للأُمَّة اليوم أنْ تعيد إحياء نفسها مَرَّة أُخرى لتكون شهيدة على الناس. وقد سعى المُؤلِّف إلى بلورة منهج يُسهِم في الاقتراب المنهجي من القرآن العظيم بوصفه مرجعاً للهداية؛ بُغْيَةَ تمكين الأُمَّة من شَقِّ طريقها إلى الله تعالى، بحيث تُجسِّد الأُمَّة الوسط، وتفهم دورها في هذا العصر، وتكون مُبصِرة لِما يَلزمها في حياتها. وعَمَد المُؤلِّف في كتابه إلى تنظيم لقاء مع القرآن الكريم؛ لمعرفة رؤيته الكونية، والوقوف على معنى الحياة، والاستعانة بنُظُمه للوصول إلى الغاية المنشودة. اشتمل الكتاب على ثلاثة أبواب، حمل أوَّلها عنوان: "الحركة داخل القرآن الكريم وخضوع الأُمم والرسالة لها"، وبحث في الموضوعين الآتيين: الإنسان والكون والوحي، وعربية القرآن: تحوُّل مصطلحات القرآن الكريم إلى لغة للأُمَّة تنقل إلى وعيها بدِقَّة فائقة التحدِّيات التي تُواجِهها. واستعرض ثانيها ملامح رؤية القرآن الكونية في أوَّل ما نـزل من الذكر الحكيم، وكيف أوصلها القرآن الكريم إلى العالمين، وقد اشتملت فصوله على الموضوعين الآتيين: الأساليب الواردة في القرآن التي توصِل رؤيته إلى الكون ودور الإنسان فيه، وتطويع القرآن العظيم في رؤيته لكلٍّ من اللغة والمصطلحات التي أوجدها. وتناول ثالثها موضوع تطبيق المنهج لحل إشكالات عالقة يراد لها أنْ تُعوِّق عودة الأُمَّة إلى سابق عهدها.

9. **الإنسان والعمران واللسان**، إدريس مقبول، الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ط1، 2020، 224 صفحة.

يُمثِّل الكتاب قراءة عابرة لأمراض المدينة التي تبحث في العلاقة بين اللساني والاجتماعي، وتُقدِّم تفسيراً لعدد من الظواهر التي باتت اليوم علامةً واضحةً، ومُؤشِّراً دالّاً على مرض المدينة، وتشوُّهات حياتنا المدنية، بوصف ذلك نتيجة طبيعية للإقبال على المدينة من دون تخطيط أو تفكير. يتألَّف الكتاب من قسمين، فيهما سبعة فصول. أمّا القسم الأوَّل فحمل عنوان: "من سيميولوجيا

التدفُّق إلى سوسيولوجيا العزلة"، واشتمل على أربعة فصول، بحث أوَّلها في موضوع المدينة وتدفُّق العلامات، وعرَّف التدفُّق بأنَّه مفهوم رقمي ينتمي إلى عالَم الاتصالات، لكنَّه يَتَّسِع ليشمل جميع الديناميات المتجهة من تدفُّق المال، وبيَّن أنَّ التدفُّق المقصود هنا هو تدفُّق عددي يفتقر إلى الرابطة وإلى المعنى؛ ما جعل كل مَنْ قصد هذه الديناميات غريباً، وما إنْ يصبح الجميع غرباء، حتى ينتفي الإحساس بالغربة. وقد اختصَّ الفصل الثاني بالحديث عن هُوِيَّة الفضاء وديناميةِ الرمز، وبيَّن أنَّ للمدينة العربية في التاريخ الوسيط طابعاً عمرانياً، وهُوِيَّةً عمرانيةً يعكسان فلسفة الوجود والإنسان، ورؤيتها النسبية المُنسجِمة مع قِيَم الجمال والآخر والأخلاق، وأنَّها تخضع لتنظيمٍ مُركَّب من قطاعات الاقتصاد، إضافةً إلى انسجام ذلك مع مناخ الجغرافيا العربية الذي كان مُلهِماً لكثير من الإبداعات الهندسية. أمّا الفصل الثالث فحمل عنوان: "آلة المشاعر السوداء"؛ ذلك أنَّ المدينة العربية الحديثة تصنع المتناقضات السخيفة، بل تستفيد منها، وتتغذّى بها. وأمّا الفصل الرابع فتحدَّث عن إنسان معزول وسط الزحام، وبيَّن أنَّ المدينة تُمثِّل مجالاً للتعايش الثقافي، ونُظُماً من الإدارة والتفكير والمواقف والقِيَم؛ فهي قبل أنْ تكون جغرافيا مملوءة، أو ديموغرافيا حيَّة، تُمثِّل نمط حياة خاصاً. وأمَّا القسم الثاني فجاء بعنوان: "من علم نفس العمران والاقتصاد السياسي للسان"، واشتمل على ثلاثة فصول. وأمّا الفصل الخامس فحمل عنوان: "انسدادات وتحوُّلات"، وأفاد بأنَّ منطق الحاجة والتعارف هو الذي يحكم علاقات الجوار في الفضاءات التقليدية؛ إذ إنَّ للجوار وظيفةً أكثر وضوحاً في الفضاءات الشعبية، يُلاحَظ غيابها الكلي في الأحياء البرجوازية، فتبدو كأنَّها في غِنى عن هذه القِيَم الاجتماعية. وأمّا الفصل السادس فتحدَّث عن أُطُر السيطرة الرمزية وهوامش المقاومة الصاعدة، وبيَّن أنَّه يُمكِن في المدينة العربية الحديثة أنْ نكتشف -من دون عناء- مزية التفوُّق اللغوي للألسنة الأجنبية؛ نتيجة التردّي والتراجع اللذينِ تعانيهما اللغة الوطنية والقومية في الواقعين الوظيفي والمَعيش. وأمّا الفصل السابع فعرض لموضوعين اثنين، هما: تراجيديات العنف الحضري، والتلوُّث السائل. ثمَّ جاءت الخاتمة بعنوان: "استعادة الأمل".

10. العلوم الإسلامية وأثرها في تدبير المشكلات الإنسانية وتحقيق مقصد الاستخلاف "أعمال ندوة"، تقديم ومراجعة: نجيب العماري، الدار البيضاء، عمّان: مركز مناهل للدراسات والأبحاث، ركاز للنشر والتوزيع، ط1، 2023، 224 صفحة.

إنَّ الباحث في حقل العلوم الإسلامية، والمُشتغِل بالتدريس أو التأليف في حقولها المعرفية، يلحظ الأثر الكبير الفاعل لهذه الحقول في تدبير المشكلات الإنسانية، على اختلاف أنواعها ومصادرها. جاء هذا الكتاب -بوصفه ثمرة من ثمار هذه العلوم، وخلاصة ندوة علمية قيِّمة، طُرِحت فيها بحوث رصينة- في أربعة محاور، اشتملت على ثلاثة عشر فصلاً. أمّا المحور الأوَّل فحمل عنوان: "علوم القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وأثرها في بناء التصرُّفات المعرفية"، وتضمَّن البحوث الآتية: "التفسير العلمي للآيات الكونية ودورها في الانتصار للقرآن الكريم"، و"علوم الحديث وبناؤها للإنسان المُستخلَف: التأصيل والمنهجية"، و"قواعد الإمام مالك في دفع التعارض وأثرها في بناء المعرفة الشرعية". وأمّا المحور الثاني فحمل عنوان: "عِلْم العقيدة الإسلامية وأثره في بناء الإنسان المُستخلَف"، واشتمل على الموضوعات الآتية: "الإنسان وعلاقته بمقاصد الاستخلاف"، و"أثر علم الكلام في تحقيق مقاصد الاستخلاف وتدبير المشكلات الإنسانية"، و"الشكُّ الغزالي: معالمه، وأثره في بناء المعرفة". وأمّا المحور الثالث فوُسِم بـ: "أصول الفقه واستثمار منهجه في استنطاق المعرفة الكونية"، وبحث في الموضوعات الآتية: "تعليل الأحكام وأثره في حَلِّ المشكلات الاجتماعية"، و"أهمية الاجتهاد التنـزيلي في تحقيق الاندماج الإيجابي للأقليات المُسلِمة في الغرب"، و"الاستخلاف المالي في الإسلام: رؤية شرعية مقاصدية". وأمّا المحور الرابع فجاء بعنوان: "السياسة الشرعية وأثرها في خدمة الإنسان وتدبير مشكلاته"، وعالج الموضوعات الآتية:" السياسية الشرعية: مقاصدية قواعدها، وأثرها في خدمة الإنسان وتدبير مشكلاته"، و"الفقه السياسي الإسلامي وأثره في تدبير المشكلات المُتعلِّقة بالمال وتحقيق مقصد الاستخلاف"، و"عِلْم المياه وإسهامه في حَلِّ المشكلات الإنسانية في الحواضر الإسلامية".

11. التفسير الاجتماعي للقرآن الكريم في العصر الحديث، عبد القادر الشايط، عمّان: دار كنوز المعرفة، ط1، 2023م، 303 صفحة.

حاولت هذه الدراسة الوقوف -قدر المستطاع- على وضع مفهوم دقيق لـ"التفسير الاجتماعي للقرآن الكريم"؛ إذ تعد مدرسة التفسير في الغرب الإسلامي إحدى أهم المدارس التي أولت الموضوع اهتماماً خاصاً؛ لأن التفسير في هذه المدرسة قد بلغ مرحلة متقدمة جداً من النضج والاكتمال، سواء على مستوى المنهج أو مستوى مراعاة الضوابط والأصول والشروط التفسيرية. تضمّن الكتاب أربعة مباحث في فصلين، هما: الفصل الأول وعنوانه: الاتجاه الاجتماعي في التفسير الحديث، واحتوى على: مدخل، فالمبحث الأول وعنوانه: التفسير الاجتماعي مفهومه ونشأته وأعلامه، وخصائصه، وتضمن: "التفسير الاجتماعي مفهومه ونشأته وأعلامه، والخصائص المميزة للاتجاه الاجتماعي في التفسير"، أما المبحث الثاني فهو: منظومة القيم الاجتماعية والأخلاقية بين الخطاب القرآني والتراث التفسيري، وبحث في: "مفهوم القيم ومصادرها في الإسلام، ومفهوم القيم الأخلاقية والاجتماعية بالمنهج القرآني. تبعه الفصل الثاني وعنوانه: تجليات الاتجاه الاجتماعي في كتب التفسير، واحتوى على مدخل، فالمبحث الأول وعنوانه: الوظيفة الاجتماعية لقيمتي العدل والشورى في التراث التفسيري، الذي درس الأمور الآتية: "العدل وأهميته الاجتماعية في الإسلام، وخصائص نظام الشورى في الإسلام. وأخيراً المبحث الثاني المعنون بـ: أسس إصلاح النظام الاجتماعي في المنهج القرآني، الذي درس الموضوعات الآتية: "الأخوة الإسلامية وآثارها في إيجاد الجامعة الإسلامية، أهمية فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وارتباطها بصلاح المجتمع.

12. السُّنَن الإلهية الكونية والاجتماعية مقدمات ومفاهيم وأصول، رشيد كهوس، حيدر آباد، تطوان: المعهد العالي الإسلامي، فريق البحث في السُّنَن الإلهية، ط1، 2023م، 81 صفحة.

تُعَدُّ السُّنَن الإلهية الفلسفة التصوُّرية للكون والحياة، ويُنظَر إلى هذه السُّنَن بوصفها الناظم للعلاقات بين مختلف التجمُّعات البشرية والأنساق الحضارية؛ فهي التي تحكم كل ما في الكون. جاء الكتاب في مُقدِّمة، وستة محاور، حمل أوَّلها عنوان: "مفهوم السُّنَن الاجتماعية والكونية والعلاقة

بينهما"، وحمل ثانيها عنوان: "آثار مراعاة السُّنَن الإلهية والكونية والاجتماعية"، وحمل ثالثها عنوان: "بواعث العناية بالسُّنَن الإلهية"، وجاء رابعها بعنوان: "خصائص السُّنَن الإلهية"، ووُسِم خامسها بـ: "العناية بالسُّنن الإلهية: الجذور والتجلِّيات"، وحمل سادسها عنوان: "فلسفة التاريخ بين التحليل المادِّي والتفسير السُّنَني".

13. *Nation-Building and Turkish Modernization: Islam, Islamism, and Nationalism in Turkey*, Edited by Rasim Özgür Dönmez and Ali Yaman, Pennsylvania: Lexington Books; April 2019, 277 pages.

عنوان الكتاب بالعربية: "بناء الأمة والتجديد التركي: الإسلام، والإسلاموية، والقومية في تركيا"، تحرير: راسم أوزغور دونمز وعلي يمان، وكلاهما يشغل منصب أستاذ العلاقات الدولية بجامعة بولو أبانت عزت بايسال.

يُمثِّل الكتاب تقييماً لعملية بناء الأُمَّة التركية منذ نشوء الإمبراطورية العثمانية حتى يومنا هذا، آخذاً دور الإسلام في ذلك بالاعتبار، ومُبيِّناً بنظرة ثاقبة فاحصة مختلف الظروف والأحوال والعوامل التي أثَّرت في هذه العملية، وأنَّ نظام الحياة الذي تَتَّبِعه الأُمَّة التركية اليوم ما هو إلّا استمرار لعملية بناء هذه الأُمَّة، مع مزيد من الأسلمة. اشتمل الكتاب على مُقدِّمة، وثمانية فصول، وخاتمة. أمّا الفصل الأوَّل فحمل عنوان: "العلاقة بين أبناء الأُمَّة والإسلام والإسلاموية في تركيا"، وأمّا الفصل الثاني فتناول موضوع الدين في جدلية بناء الأُمَّة التركية، وقضية حزب العدالة والتنمية، وأمّا الفصل الثالث فجاء بعنوان: "بناء الأُمَّة والعلاقات بين الدين والدولة في تركيا: رئاسة الشؤون الدينية"، وأمّا الفصل الرابع فوُسِم بـ: "اللائكية وبناء الأُمَّة: كيف تغيَّرت العلاقات بين الدولة والدين والمجتمع في تركيا في ظِلِّ حزب العدالة والتنمية؟"، وأمّا الفصل الخامس فحمل عنوان: "بناء الأُمَّة ونظام النوع الاجتماعي في تركيا"، وأمّا الفصل السادس فحمل عنوان: "لماذا اضطرت عِفَّت عنان إلى قياس الجماجم؟"، وأمّا الفصل السابع فعُنوِن بـ: "نحو مجتمع إسلامي ممثل في تركيا: تغيير أدوار الجنسين في كتب الدراسات الاجتماعية في المدرسة

الثانوية"، وأمّا الفصل الثامن فوُسِم بـ: "إعادة بناء الهُوِيَّة الوطنية التركية في الفضاء الحضري: تحوُّل بانوراما اسطنبول تحت حُكْم العدالة والتنمية".

14. A *Quarter Century of the "Clash of Civilizations"*, Edited By Jeffrey Haynes, Oxfordshire: Routledge, May 2021, 120 pages.

عنوان الكتاب بالعربية: "ربع قرن من صراع الحضارات"، تحرير: جيفري هاينـز.

يُركِّز مفهوم "صدام الحضارات" على قضايا الخلاف والاختلاف والتعاون بين دول العالَم، ويجب إيلاء هذا الموضوع الأهمية اللازمة في عالَم يسوده السلام والوئام، لا سيَّما أنَّه من الموضوعات المُهِمَّة المطروحة في المحافل الدولية اليوم؛ إذ إنَّه يُمثِّل بُعْداً مُهِمّاً للدين والعلاقات الدولية منذ ربع قرن بعدما قدَّم هنتنغتون مصطلحه المثير للجدل أوَّل مَرَّة، فأصبح مفهوم "الصدام بين الحضارات"، ومفهوم "الحوار بين الحضارات" من المفاهيم الرئيسة المُتداوَلة في العلاقات الدولية والشؤون المحلية لعديد من الدول الغربية. يروم الكتاب الإجابة عن سؤال رئيس، هو: كيف يساعد نموذج "صراع الحضارات" لصموئيل هنتنغتون على تفسير ردود الحكومات الغربية الحالية على هجرة المسلمين والقضايا الأمنية ذات الصلة؟ إذ يستحيل فهم العلاقات بين الغرب والغربيين والمجتمعات ذات الأغلبية المُسلِمة من دون إدراك أنَّ السياسيين الشعبويين اليمينيين في الغرب، وبعض صانعي السياسات والمُعلِّقين، ينظرون إلى جميع المسلمين نظرة سيِّئة؛ ما يشير إلى عدم الاستعداد للتمييز بين المسلمين المعتدلين والعاديين والمُسالِمين من جهة، والأقلية الصغيرة من المُتطرِّفين وشرذمة من غُلاة المسلمين الذين حادوا عن النهج القويم من جهة أُخرى. وهذا يقودنا إلى طرح تساؤلات عديدة، أهمُّها:

- كيف تنشأ الحضارات المختلفة؟
- كيف تتعايش هذه الحضارات في كوكب صغير يعجُّ بالزِّحام من دون صراع؟

اشتمل الكتاب على ثمانية فصول، حمل أوَّلها عنوان: "من هنتنغتون إلى ترامب: خمسة وعشرون عاماً على صراع الحضارات"، وحمل ثانيها عنوان: "الحضارة كانضباط ونتيجة للدين والسياسة

العالمية"، وجاء ثالثها بعنوان: "صراع حضاري أم هو هراء؟ أسباب التمييز الديني في الديمقراطيات ذات الأغلبية المسيحية الغربية والأوروبية"، ووُسِم رابعها بـ: "أوروبا مُقابِل الإسلام: الخطاب الشعبوي اليميني وبناء هُوِيَّة حضارية"، وعُنوِن خامسها بـ: "الدين والانقسامات والأحزاب الشعبوية اليمينية: حالة إيطاليا نموذجاً"، وحمل سادسها عنوان: "الدين بوصفه سلاحاً: استحضار الدين في المجتمعات العلمانية"، وحمل سابعها عنوان: "البربرية الثقافية فيما يتعلَّق بالمرأة: نظرية هتنغتون والحالة الألمانية للاعتداءات الجنسية الجماعية ليلة رأس السنة2015 م"، وجاء ثامنها بعنوان: "نداء المسلمين للصلاة (الأذان) في دولة الرفاه السويدية".

15. *Islamic Revivalism and Politics in Malaysia: Problems in Nation Building (Critical Studies of the Asia-Pacific)*, by Bob Olivier, Germany: Springer, December 2019, 301 pages.

عنوان الكتاب بالعربية: "النهضة الإسلامية والسياسة في ماليزيا: مشاكل في بناء الأمة"، ضمن سلسلة دراسات نقدية لمنطقة آسيا والمحيط الهادئ، تأليف: بوب أوليفييه.

يُناقِش الكتاب قضية "الأسلمة "التي تكشَّفت في ماليزيا على مدار الخمسين عاماً الماضية، ويُقدِّم شرحاً لها، ويرصدها عن طريق إجراء مقابلات مُركَّزة مع مئة فرد من أفراد النُّخْبة (الطبقة المُتعلِّمة) في ماليزيا، ويعرض ردود أفعالهم حيال التغيُّرات التي أحدثتها "الأسلمة"، وتأثيرها في مختلف مناحي حياتهم، لا سيَّما لدى النساء المُسلِمات، وغير المسلمين. وقد أورد الكتاب لمحة موجزة عن "الأسلمة" عالمياً، ونبذة مختصرة عن تاريخ ماليزيا، مُركِّزاً على الجوانب ذات الصلة بموضوع الكتاب. يحتوي الكتاب على سبعة فصول، حملت العناوين الآتية: "صورة عن المشهد في ماليزيا"، و"الأسلمة المشهد العالمي"، و"العوامل الدافعة للأسلمة في ماليزيا"، و"مظاهر الأسلمة"، و"رَدُّ الفعل العام على ظاهرة الأسلمة"، و"التأثير على المرأة المُسلِمة"، و"التأثير على غير المسلمين ومخاوف المشاركين وإحجامهم عن التحدُّث".

16. *Divine Covenant: Science and Concepts of Natural Law in the Qur'an and Islamic Disciplines (Themes in Qur'anic Studies)*, by Mårtensson Ulrika, Sheffield: Equinox Publishing, September 2021, 256 pages.

عنوان الكتاب بالعربية: "الميثاق الإلهي: علم ومفاهيم القانون الطبيعي في القرآن والتخصصات الإسلامية"، ضمن سلسلة موضوعات في الدراسات القرآنية، تأليف: مارتنسون أولريكا.

يبحث الكتاب في المفهوم القرآني للمعرفة الإلهية بناءً على دراسة نماذج مختارة، وبيان علاقتها بسبعة فروع علمية إسلامية، هي: اللغة، والحديث، والسياسة، والتاريخ، والتفسير، والفقه، والعقائد. وقد خلصت الدراسة إلى أنَّ المفهوم القرآني للميثاق الإلهي يعكس نظرية القانون الطبيعي، التي تتعلَّق بمجموعة من المفاهيم القرآنية القانونية والسياسية واللغوية الأُخرى. ثمَّ جاء الكتاب على بيان كيفية اشتراك المذاهب الإسلامية في الاقتصاد السياسي، والإطار المؤسسي، والموضوعات النظرية الحاسمة مع القرآن الكريم. وتشمل الأخيرة القضايا المُتعلِّقة بحقوق الإنسان، والفصل الدستوري بين السُّلُطات، والعقد الاجتماعي. وقد استعرض الكتاب المداولات العلمية بخصوص هذه الموضوعات، ضمن معايير كل تخصُّص، وفي السياقات المُتغيِّرة، إضافةً إلى تحديد نتائج النظام المؤسسي للدولة القومية الحديثة للدراسات القرآنية الحديثة والمعاصرة المُبكِّرة؛ إذ قيل: إنَّ الأنظمة الإسلامية المُبكِّرة والوسطى قدَّمت معرفة قيِّمة علمياً. وكذلك، فإنَّ التخصُّصات تُمثِّل جانباً مُهِمّاً من التاريخ السياسي الأوروبي بإيحاء من نظرية العقد الاجتماعي التي تشمل الهُوِيّات الدينية المُتنوِّعة. اشتمل الكتاب على ثمانية فصول، حمل أوَّلها عنوان: "كتابة التاريخ الآخر الديني"، وبحث ثانيها في النظرية القرآنية بوصفها مفهوماً، وتحدَّث ثالثها عن الشريعة القرآنية، وحمل رابعها عنوان: "نظرية القانون الطبيعي: مراجعة الميثاق القرآني"، وتناول خامسها الممارسات المؤسسية، وجاء سادسها بعنوان: "التخصُّصات والقرآن العلمي"، واختصَّ سابعها بالحديث عن التحوُّلات المؤسسية الحديثة، وأُفرِد ثامنها لعرض النتائج التي توصَّل إليها الكتاب.

17. *Vicegerency in Islamic Thought and Scripture: Towards a Qur'anic Theory of Human Existential Function*, By Chauki Lazhar, New York: Routledge, April 2023, 284 Pages.

عنوان الكتاب بالعربية: "الاستخلاف في الفكر الإسلامي والقرآن؛ نحو نظرية قرآنية للوظيفة الوجودية للإنسان"، تأليف: شوقي لزهر.

يبحث الكتاب في أسباب خَلْق البشر من منظور المُفكِّرين المسلمين القدامى والمعاصرين؛ بُغْيَةَ وضع الخطوط العريضة لنظرية قرآنية عن الوظيفة الوجودية البشرية. ويرى أنَّ علماء الإسلام المعاصرين يعانون معضلة غياب التنظير في التصوُّر القرآني للوظيفة الوجودية البشرية (الخلافة) التي تفتقر إلى إطار مرجعي فلسفي ومعرفي مُوحَّد؛ ما يُمثِّل تحدِّياً للتصوُّرات الشائعة بين الإصلاحيين المسلمين المعاصرين في ما يختصُّ بالوظيفة الوجودية البشرية. تضمَّن الكتاب تحليلاً للفكر الكلاسيكي والفكر المعاصر، إلى جانب تحليل شامل للمقاطع القرآنية التي تُؤسِّس لنظرية الخلافة ضمن مُخطَّط كوني، وقد أسفر ذلك عن اقتراح نهج جديد لفهم الوظيفة الوجودية البشرية من داخل النظرة القرآنية للعالَم. ومن ثَمَّ، فقد قدَّم الكتاب استقراءً وتصنيفاً مُتكامِلين للمفاهيم الغائية القرآنية، وجمعها في إطار مُتماسِك، يكشف الخطوط العريضة لنظرية الخلافة والنظرة القرآنية للعالَم. جاء الكتاب في خمسة فصول، حمل أوَّلها عنوان: "النظرة الإسلامية للعالَم في سياق الإصلاحية الحديثة"، وحمل ثانيها عنوان: "مفهوم الاستخلاف في التراث الإسلامي"، ووُسِم ثالثها بـ: "الخلافة بوصفها وظيفة وجودية في الإصلاح المعاصر"، وعُنوِن رابعها بـ: "هدف الخلافة: تحديد الوظيفة الوجودية للإنسان"، وجاء خامسها بعنوان: "الخلافة في النظرة القرآنية للعالَم".

18. *Recasting Islamic Law: Religion and the Nation State in Egyptian Constitution*, by Rachel M. Scott, New York: Cornell University Press, March 2021, 282 Pages.

عنوان الكتاب بالعربية: "إعادة صياغة الشريعة الإسلامية: الدين والدولة القومية في الدستور المصري" تأليف: راشيل إم سكوت.

يُناقِش الكتاب مسألة إعادة صياغة القانون الإسلامي عن طريق دراسة أوجه الالتقاء بين الشريعة الإسلامية وقانون الدولة والدين والثقافة، وأثر ذلك في عملية بناء الأُمَّة المصرية. وكذلك يُناقِش كيفية إعادة صياغة الشريعة عند ربطها بالالتزامات الدستورية في قانون الدولة الإسلامية الحديث، فضلاً عن تحليل تعقيدات الالتزامات الدستورية بالشريعة في أعقاب الثورة المصرية، والقول بأنَّ الدولة الحديثة لم تَعْمد إلى تفكيك الشريعة عند تطبيقها بوصفها القانون الإسلامي الحديث للدولة، وإنَّما اكتفت بإعادة صياغتها؛ خدمةً لمصالحها، ودحض فكرة أنَّ إدخال الشريعة في قانون الدولة الحديثة يؤدّي إلى إحياء الإسلام كما في العصور الوسطى. وقد بحث الكتاب في القانون القديم، والإرث القانوني العثماني في الموضوعات التي لها تعلُّق بالمجتمع القبطي في مصر، وحقوق المرأة، وقانون الأحوال الشخصية، والعلاقة بين علماء الدين والمحكمة الدستورية العُليا. جاء الكتاب في جزأين، وسبعة فصول، وحمل الجزء الأوَّل عنوان: "الدساتير وصنع وإلغاء صنع القومية المصرية"، وقد اشتمل على ثلاثة فصول، هي: "الدساتير والثقافة الوطنية وإعادة التفكير في الإسلام السياسي"، و"الشريعة كقانون دولة"، و"صياغة الدستور في مصر". أمّا الجزء الثاني فجاء بعنوان: "إعادة صياغة الشريعة الإسلامية: دراسات حالة"، وفيه أربعة فصول، هي: "العلماء والمرجعية والدولة"، و"الأديان السماوية"، و"الأُسرة أساس المجتمع"، و"استقلالية القضاء والإرث".

19. *Islamic Empires: Fifteen Cities that Define a Civilization*, by Justin Marozzi, London: allen lane, August 2019, 512 pages.

عنوان الكتاب بالعربية: "الإمبراطوريات الإسلامية: خمس عشرة مدينة توضح الحضارة "، تأليف: جاستن ماروزي.

عرض الكتاب لمسيرة الحضارة الإسلامية على امتداد تاريخها الحافل بالمنجزات الحضارية والعلمية والفكرية، وانتشار نفوذها في الشرق الأوسط، وشمال إفريقيا، وآسيا الوسطى، وشبه القارة الهندية، بينما كانت أوروبا تعاني حالة من العزلة والتخلُّف والتشرذم لقرون خلت. وقد

أسهب الكتاب في الحديث عن الجماعات التي قادت العالَم الإسلامي، وهي: العباسيون في بغداد، والأمويون في دمشق وقرطبة، والمرينيون في فاس، والعثمانيون في اسطنبول، والمغول في الهند، والصفويون في أصفهان. وقد خصَّ الكتاب بالذكر أبرز القادة الذين أسهموا في إعلاء راية الإسلام، أمثال: صلاح الدين في القاهرة، وتيمورلنك في سمرقند، والشاعر الأمير بابور في مملكته الجبلية كابول. واستعرض الكتاب الأحداث الحاسمة التي مَرَّت بها المدن المذكورة آنفاً، بَدْءاً بعهد النبوة، ومروراً بغزو القسطنطينية عام 1453م، وانتهاءً بالحملة الصليبية الأولى عام 1099م.